سلوك المتفوقين والمتفوقات تحصيليا في ضوء نظرية « شوتز » للشخصية

د. عبد الرحيم بخيت عبد الرحيم

أستاذ مشارك الصحة النفسية

كلية العلوم العربية والاجتماعية/القصيم

مقدمـــة :

يتمثل الهدف الأسمى للتربية فى أى مجتمع من المجتمعات فى تحقيق السلوك السوى للأفراد فى المنزل والمدرسة ، وفى الشارع والمؤسسة ، سلوك داخلى المنبع ، يكون الفرد رقيباً على ذاته عملاً بقوله تعالى « كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً » ، ومن خلال التربية يدرك الفرد أنه هو الصانع الأول لمشكلاته وأيضا فى الوقت ذاته هو القادر الوحيد على حلها .

إن مشكلة التفوق التحصيلى ــ وليس التفوق السلوكى ــ أصبحت من أهم المشكلات التى تقابل نظامنا التعليمى ، فكم من الطلاب ذوى المجاميع العالية فى شهادة الثانوية العامة تتعدد محاولاتهم التحصيلية لتحقيق هدفهم أو هدف الوالدين للانتماء لكلية معينة ؛ إنها مشكلة تحتاج إلى وقفة ، إنها إهدار لقدرات الفرد واقتصاديات الدولة .

وإن كان التفوق التحصيلى مغايرا للتخلف التحصيلى ، فكلاهما حالات متطرفة عن العادية ، وبالتالى كلاهما يتضمن سلوكيات خاصة ، يجب أن يدركها المجتمع ليساعد الطالب المتفوق على الاحتفاظ بتفوقه ، ويأخذ بيد الطالب المتخلف ليعود لركب العادية على الأقل ، ولما كان الطالب هو محور العملية التعليمية ، والوصول به إلى أقصى مراحل التكامل السلوكى هو هدفها النهائى ، لزم علينا أن نستدل على المظاهر السلوكية للمتفوقين ، وطبيعة حياتهم النفسية الداخليه وأساليب توافقهم مع المشكلات ، أليس هؤلاء المتفوقين هم قادة المؤسسات فى الدولة مستقبلاً بعد نهاية سلمهم التعليمى ، وفى الوقت ذاته أولياء أمور لأطفال يطلبون التفوق ، الذى نرجو أن يكون سلوكياً وتحصيليا معا .

هدف الدراسة وأهميتها :

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على الفروق بين المتفوقين والمتفوقات تحصيليا فى السلوك والمشاعر والأنماط الشخصية المميزة وميكانزمات الدفاع المفضلة ، فى ضوء أحدث نظريات الشخصية وهى نظرية « شوتز » Schutz (١٩٧٨) .

وتعود أهمية الدراسة الحالية إلى أنها توضح لنا المظاهر السلوكية والمشاعر الداخلية وأساليب التوافق مع المشكلات لدى عينة من المتفوقين والمتفوقات ، وهذا يدعم الأسس التى تبنى عليها المناهج الدراسية التى تعبأ بظاهرة الفروق الفردية ، كما أن ذلك يقدم أساسيات نفسية يهتم بها كل من يقوم بعملية الأرشاد التربوى والنفسى .

مشكلة الدراسة :

تتضح مشكلة الدراسة فى التساؤلات التالية :

١ ــ هل هناك فروق فى السلوك المميز نحو الآخرين بين المتفوقين والمتفوقات تحصيليا ؟ .

٢ ــ هل هناك فروق فى المشاعر المميزة نحو الآخرين بين المتفوقين والمتفوقات تحصيليا ؟ .

٣ ــ ما هى الأنماط الشخصية المميزة للمتفوقين تحصيليا ؟

٤ ــ ما هى ميكانزمات الدفاع المفضلة لدى كل من المتفوقين والمتفوقات تحصيليا ؟

التعريف الأجرائى لمتغيرات الدراسة :

يمكن تعريف متغيرات الدراسة أجرائياً فى ضوء أداة الدراسة المستخدمة وهى مقاييس « فيرو » للوعى النفسى Firo Awareness Scales فى الآتى :

(١) السلوك : Behavior

هو كل ما يصدر عن الفرد نحو الآخرين على المستوى المعبر عنه Express والمستوى المرغوب Wanted فى أبعاد :

أ ــ الشمول Inclusion رغبة الفرد فى إقامة علاقة مع الآخرين تشبع حاجاته .

ب ــ الضبط Control النشاط القيادى للفرد وعملية صنع القرار بين الأفراد .

جـ ــ العاطفة Affection الرغبة فى إقامة علاقات مرضية تتميز بالمودة .

(٢) المشاعر : Feelings

مشاعر الفرد نحو الآخرين على المستوى المعبر عنه ، المستوى المرغوب ، فى ضوء الدلالة Significance ؛ الكفاية Competence ، المودة Loveability(تقابل الشمول ، الضبط ، العاطفة فى أبعاد السلوك) .

(٣) الأنماط الشخصية المميزة Interpersonal Types

فى ضوء درجات كل من السلوك والمشاعر تتحدد الأنماط التالية :

أ ــ أنماط الشمول Inclusion Types

اللا اجتماعى Undersocial ، الاجتماعى الزائد Oversocial الاجتماعى المعتدل The Social .

ب ــ أنماط السيطرة Control Types

المنقاد THe Abdicrat ، الأوتوقراطى Autocrat الديمقراطى Democrat .

جـ ــ أنماط العاطفة Affection Types .

الانطوائى Under Personal ، الأنبساطى المنفتح Over Personal ، العادى The Person .

(٤) تفضيل ميكانزمات الدفاع Coping Operations Preference

تفضيل الفرد لأنماط معينة من ميكانزمات الدفاع مثل : الانكار ــ العزل ــ الأسقاط ــ النكوص ــ التبعية ــ التحول ضد الذات ، وذلك للوصول إلى حالة ومستوى معين من التوافق .

(٥) التفوق التحصيلى Over Achievement

الحصول على أعلى الدرجات فى الاختبارات سواء كانت موضوعية أو عادية ، أو تحريرية أو عملية ، تصل بالطالب إلى أفضل التقديرات العلمية : جيد جداً أو ممتاز ، بالمقارنة بالمجموعة الدراسية التى ينتمى إليها تعليمياً ودراسياً .

الدراسات السابقة والأطار النظرى :

أولا بعض الدراسات التى تناولت التفوق التحصيلى :

أظهرت دراسة أمينة كاظم (١٩٧٣) أن القلق المرتفع يعيق الأداء التحصيلى للأفراد منخفضى الذكاء ، بينما يرتقى بالأداء التحصيلى للأفراد مرتفعى الذكاء ، أما دراسة « زينب القاضى » (١٩٨١) فقد توصلت نتائجها إلى أن المتفوقين تحصيليا يتميزون فى القيم الاقتصادية بينما المتفوقات تحصيليا تتفوقن فى القيم الدينية ، وكل من المتفوقين والمتفوقات تحصيليا يتميزون بالتمسك بالقيم التقليدية الأصيلة ، وأوضحت الدراسة التى قام بها « عبد السلام عبد الغفار » وآخرون (١٩٦٧) أن الطالب المتفوق تحصيليا يتميز بارتفاع مستوى الذكاء والمثابرة والتصميم والاكتفاء الذاتى ، بينما تتميز المتفوقات تحصيليا بارتفاع مستوى الذكاء مع المثابرة والواقعية ، ويذكر « عبد السلام عبد الغفار » (١٩٧٧ ــ ٤٤) أن التحصيل ليس عاملاً نقياً وبعداً واحداً ، بل هو محصلة العديد من العوامل ، ويصلح التحصيل الدراسى محكاً للقوة العقلية إن كانت الجماعة ترى فى تحصيل التلميذ الدراسى مجالاً موضع التقدير ، بينما يؤكد « فؤاد أبو حطب » (١٩٨٣ ــ ٥٧١) أن التحصيل الدراسى يعنى لغة الانجاز Achievement والاحراز Attairment وهو بذلك المعنى أكثر اتصالا بالنواتج المرغوبة للتعليم ، ويذكر « كاستنل » Castenell (١٩٨٣ ــ ٥٠٣) أن الجنس والأبعاد الاجتماعية والتدريبات بالفصل ذات دلالة كبرى فى السلوك التحصيلى .

تبين دراسة « كريمر » Kremer (١٩٦٥ ــ ٤٤٥١) أن الصفات الشخصية باستخدام قائمة الشخصية ACL لا تختلف كثيراً بين المتفوقين والمتفوقات ولكن تلك الأنماط تختلف بين المتفوقين والعادين تبعاً للجنس بينما أظهرت دراسة « شو » Show (١٩٦٣) أن المتفوقين تحصيليا أكثر دلالة عن المتفوقات تحصيليا فى صفات الواقعية والتفاؤ ل والثقة بالنفس ولديهم شعوراً إيجابى نحو أنفسهم ، ولم تتأكد تلك النتائج لدى المتأخرين والمتأخرات تحصيليا .

وقد قام « عادل عز الدين » (١٩٨٢) بدراسة ميدانية عن العلاقة بين النضج الانفعالى والتحصيل الدراسى وأجريت الدراسة على ١٠٠ طالبا ، ٥٠ طالبا من كلية التربية ، ٥٠ طالباً من كلية الصيدلة ؛ بجامعة الرياض ، وتبين من نتائج الدراسة أن أفراد العينة تميل أجاباتهم إلى النضج الانفعالى مع وجود اختلاف طفيف فى صالح كلية الصيدلة وأن هناك أرتباطاً موجباً بين النضج الانفعالى للطلاب وبين انجازاتهم العلمية والمستوى الثقافى الاجتماعى للأسرة .

ثانيا : نظرية « شوتز » ودراساتها التطبيقية* :

تبنى نظرية « شوتز » Schutz ١٩٧٨ ذات الأبعاد الثلاثة لـلسلوك : Three -Dimensional Theory of Personal Behavior :

على افتراض أن كل التفاعلات الانسانية يمكن تقسيمها إلى أبعاد ثلاثة :

١ ــ ما يتعلق بالشمول Inclusion
٢ ــ ما يتعلق بالسيطرة أو الضبط Control
٣ ــ ما يتعلق بالعاطفة Affection

وقدم « شوتز » نظريته أولاً فى عام (١٩٥٨) فى كتاب :
On Categorizing qualitative Date in Content Analysis

ثم قام بعد ذلك بتوسيع إسم النظرية وأعطاها أسماء مختلفة مثل : « هنا شخصية كل فرد » Here Comes Everybody ، عناصر الحوار الداخلى The Interpersonal Under World وأخيراً عام ١٩٧٧ « قادة المدارس » Leaders of Schools ، ومع تطور النظرية كانت تتطور المقاييس لها ، وقد وجد أن مقاييس « فيرو » Firo ــ وهى الأداة التطبيقية للنظرية ــ تعتبر من المقاييس الحديثة الخمسة والسبعين ، ذات الفعالية الكبيرة فى مجال العلاقات الانسانية والتدريب عليها .

قدم « شوتز » Schutz (١٩٧٨) المثال التالى ليعبر بـه عن التفاعلات الانسانية الثلاثة التى تشملها نظريته :

« لو كان هناك مجموعة من الأفراد فى قارب ، ويريدون أن يسيروا به فى البحر ، نجد أن أنماط الشمول هنا تتمثل فى اتخاذ القرار : نذهب أم لا نذهب ، وهل كل الأفراد مشتملين فى المشاركة فى هذا القرار ؟ أما أنماط السيطرة أو الضبط فتتمثل فى من يقود القارب ؟ أو من يمسك بالدفة ؟ وبمعنى آخر من لديه القدرة على قيادة الآخرين ؟ ، أما أنماط العاطفة فتظهر عندما تنشأ أى علاقات صداقة أو علاقات وثيقة بين اثنين من الركاب بالقارب .

وتتضح أبعاد المثال السابق فى الجدول التالى :

جدول (١)
يوضح أبعاد نظرية « شوتز » Schutz

	الشمول I Inclusion	الشسطرة C Control	العاطفة A Affection
السلوك المعبر عنه e Expersed Behavior	الشمول المعبر عنه eI	السيطرة المعبر عنها eC	العاطفة المعبر عنها eA
السلوك المرغوب W Wanted Behavior	الشمول المرغوب WI	السيطرة المرغوبة WC	العاطفة المرغوبة WA

يتضح من الجدول السابق :

(١) مجالات تداخل الشخصية :

أ ــ الشمول Inclusion

هو الحاجة الشخصية الداخلية التى يشعر بها الفرد لأقامة علاقات وثيقة مع الآخرين ، والاحتفاظ بهذه العلاقة ، على أن تكون هذه العلاقات مشبعة لحاجات الفرد ، فى ما يتعلق بالتفاعل والتعاون والاتحاد مع أفراد المجتمع .

* تناولها الباحث بالتفصيل حيث لم تذكر سابقا فى أى من المراجع العربية فى حدود اطلاعاته .

ب ــ السيطرة Control

هى الحاجة الشخصية الداخلية التى يشعر بها الفرد فى أقامة علاقات طيبة مع الآخرين ، ويشير السلوك القيادى إلى عملية صنع القرار بين الأفراد .

جـ ــ العاطفة Affection

هى الحاجة الشخصية الداخلية التى يشعر بها الفرد فى الاحتفاظ بعلاقة مرضية مع الآخرين فيما يتعلق بالعاطفة والمودة .

(٢) مجالات تداخل السلوك :

أ ــ ما يعبر عنه الفرد للآخرين (سلوك الفرد نحو الآخرين) Expressed .

ب ــ ما يريده الفرد من الآخرين (سلوك مرغوب من الآخرين) Wanted وتتضمن مقاييس « فيرو ب » Firo B. (السلوك) الأبعاد السابقة ، أما مقياس « فيرو ف » Firo F. (المشاعر) يتحول الشمول إلى المغزى أو الأهمية ، وتصبح السيطرة هى الكفاءة ، وتتمثل العاطفية فى المودة .

فى ضوء العلاقة بين السلوك Behavior والمشاعر Feelings (الارتباط بين « فيروب » و « فيروف ») يمكن تحديد الأنماط الشخصية التالية : Interpersonal Types :

أولا أنماط الشمول Inclusion Types

(١) منخفض الاجتماعية Undersocial (التفريط الاجتماعى)

هو الشخص المنطوى المنسحب ، يتجنب الارتباط بالآخرين ، ولا يقبل دعوتهم ، فى الارتباط بهم ، وهو يحتفظ بمسافة اجتماعية بينه وبين الآخرين ، ويبتعد عنهم ، فهو لا يستطيع أن يندمج مع الناس ويفقد متعة الوحدة التى يعيش فيها ، وبطريقة لا شعورية يريد من الآخرين أن يعطوا له اهتماما ، إن أعظم مخاوفه ، أن يتجاهله الناس أو أنهم لا يهتمون به .

لا شعوريا يدرك هذا النمط أيضا أن أحدا لن يعيره الاهتمام ، فهو يمكث بعيداً عن الناس ويسير فى حياته بمفرده ، ويستخدم الاكتفاء الذاتى كطريقة من طرق تحقيق الذات وليحقق وجوده مع الآخرين ، ومع الشعور بالعزلة يكون القلق العميق والعداء ، وهى المشاعر التى يخفيها تحت ستار التعالى على الناس ، والاقتناع المفتعل بأن الآخرين لا يفهمونه .

(٢) مرتفع الاجتماعية OVersocial (الأفراط الاجتماعى)

يبحث ذلك الفرد عن الناس دائماً ، ويريد أن يبحث عنه الناس ، إنه يخاف أن يتجاهله الناس ، مشاعره الأساسية تشبة تماماً مشاعر منخفض الاجتماعية ولكن السلوك الظاهر عكسه تماما ، فهو يشعر بأن أحداً لن يهتم به ، ولكن لن يسمح بذلك ، حيث يستجيب لذلك الشعور بأن يجعل الآخرين مهتمين به ، ويستخدم لذلك أى أسلوب لجذب اهتمام الناس وهو يميل دائماً إلى السعى وراء الصداقة ـ حيث لا يستطيع أن يقف بمفرده ، ولابد من وجود الآخرين بجواره ، ويحاول أن يكون مسيطراً ومحبوباً لجذب انتباه الآخرين .

(٣) الاجتماعى The Social

هو الشخص الناجح فى مرحلة الطفولة ، حيث لم تكن هناك مشاكل مع والديه حيث يتمتع بوجوده مع الآخرين وكذلك يتمتع بوجودة بمفرده ، كما أنه يستطيع أن يكون مرتفع الاجتماعية وأن يكون منخفض الاجتماعية دون أن يشعر بالقلق فى أى لحظة ، وهو قادر على تحمل المسئوليات الكبيرة ، وعندما يشعر بضرورة الانسحاب من الموقف فانه يفعل ذلك فى الوقت المناسب .

إنه يشعر بأهميته ، ويشعر بأن الحياة تستحق أن نعيشها ، لأن الحياة تستحق ذلك ، ونحن نصنع ما بها من متاعب ومشكلات ، وأى فرد يستطيع أن يحيا حياته كما يريد .

ثانيا أنماط السيطرة Control Types

(١) الشخص الانقيادى (المنقاد) The Abdicrat

يتنازل عن السلطة للآخرين ، ولا يسعى إليها ، وعندما يطلب منه أن يكون قائدا يرفض ذلك ، ويفضل أن يكون تابعاً ، ولا يحاول السيطرة على الآخرين حتى ولو كان الموقف يسمح بذلك ، ولا يتحمل المسئولية حتى لو كان الراشد الوحيد الموجود ، ولا يتخذ أى قرار حيث يخشى الا يساعده الآخرون عندما يحتاج لذلك .

شعوره الحقيقى عن نفسه أنه غير قادر على السلوك الراشد الذى يتصف بتحمل المسئولية ، ويدرك أن الآخرين يعرفون ذلك ولكنه يتجنب المواقف التى يشعر فيها بالعجز وعدم الكفاءة ، وخلف هذا يكمن العداء والقلق وفقدان الثقة فى الآخرين الذين يمكنهم أن يمنعوا عنه المساعدة عندما يطلب ذلك منهم وقت الحاجة ، ويأخذ العداء صورة المقاومة السلبية غير الصريحة .

(٣) الشخص الأوتوقراطى (الحاكم المطلق) Autocrat

يحاول السيطرة على ما يتعامل معه ، يكافح دائما من أجل البقاء على القمة ، حتى لا يقاومه أحد أو يقاوم تأثيره ، ويخشى أن يسيطر عليه الآخرون .

يحاول دائما أن يتفوق فى قدراته العقلية ، حيث يشعر أنه غير كفء ، ويدرك أن الآخرين يعرفون ذلك ، ولذا يستخدم كل محاولاته ليبطل ذلك الأدراك ، ويشعر أن الآخرين لا يثقون فيه وفى قدرته على اتخاذ القرارات وخلف هذا الشعور يخشى أن يقوم شخص باتخاذ قرارات تخصه بدلاً منه ، ومن هنا يتولد لديه الخوف والقلق .

(٣) الشخص الديمقراطى Democrat

يشعر بالراحة وعدم القلق عندما يصدر الأوامر إلى الآخرين أو يتلقى منهم الأوامر ، والشخص الديمقراطى مر بطفولة ناجحة فى مجال السيطرة والضبط ، حيث كانت علاقاته مع الآخرين ثابته فليس هناك أى من مشاكل السيطرة ، فالديمقراطى يشعر بأنه شخص له قدرة على تحمل المسئولية وليس فى حاجة للتهرب من المسئولية وليس فى حاجة لأن يبرهن على كفاءته ومقدرته .

الشخص الديمقراطى لا تشغله مخاوف العجز أو عدم الكفاءة حيث يشعر أن الآخرين يحترمون قدراته ، ويثقون فى مهاراته ، وفى القرارات التى يقوم باتخاذها ، والمسئوليات التى يتحملها .

ثالثا أنماط العاطفة Affection Types

(١) الشخص الانطوائى Underpersonal (الإفراط الشخصى)

يتجنب الروابط الشخصية القريبة مع الآخرين ، يحتفظ بالعلاقة السطحية مع الآخرين ، ويفضل أن يعامله الآخرون كذلك ، حيث يرغب فى الاحتفاظ بمسافة عاطفية بينه وبين الآخرين ، ولا يرغب فى أن يندمج عاطفياً مع أحد .

يرغب الشخص الانطوائى فى علاقات عاطفية مشبعة مع الآخرين ولكن يخاف عدم حب الآخرين ، وعندما يكون مع مجموعة يرغب فى أن يكون محبوباً ولكنه فى نفس الوقت لا يحب أحدا ، ولا يثق فى مشاعر الآخرين نحوه .

بالنسبة للعاطفة لدى الانطوائى فانها تمثل بعدا مؤلما ، ولقد رفض كثيرا ، ولذلك يتجنب الأخرين ووسيلته لذلك العلاقات السطحية معهم ، وتكون أموره داخلية لا يذكرها لأحد ، ويعبر عن مشاعره العاطفية بتحفظ ومصدر قلقه شعوره بعدم حب الآخرين ، ويعتقد أن الآخرين لو عرفوه جيداً لأحبوه ، ولذا يشعر أنه لا قيمة له .

(٢) الشخص الانبساطى Overpersonal (الافراط الشخصى)

يحاول أن يكون قريباً من الناس جدا ، يريد من الآخرين أن يعاملوه بطريقة شخصية ، رغم أن خبرات العاطفة مؤلمة بالنسبة له ويحاول تحسينها ويحولها لصالحه ، ولذا يجب أن يكون قريبا من الناس ، ويكون الناس أقرباء منه ، ورغبته الأساسية من علاقاته الشخصية حب الآخرين ، وعندما تتحقق رغبته يكون أمنا ولا يشعر بالقلق .

يقوم بمحاولاته لكسب قبول الناس له ، ولذا يكون شخصياً للغاية فى تعامله معهم ، ودائماً يذكر لكل انسان آلامه وهمومه ، وفى بعض الأحيان يميل هذا الشخص لتملك الآخرين ، وتحطيم كل محاولاتهم فى اتخاذ أصدقاء آخرين .

استجابة الشخص الانبساطى قطبية ، وليست متوسطة ، فهى إما شخصية جدا ، أو بعيدة جدا ، وينتج ذلك عن الحاجة الملحة للعاطفة ، وكل من الاستجابتين مصحوبة بالقلق من ألا يكون محبوبا ، والعداء الخفى يكمن خلفه كراهية رفض الآخرين .

(٣) الشخص العادى The Personal

يحتفظ بعلاقات عاطفية ناجحة مع الآخرين منذ الطفولة ، يشعر دائما بالاطمئنان ، ويستطيع أن ينسحب من المواقف المناسبة وغير المناسبة دون أن يترك أى من المشكلات ، يهتم بأن يكون محبوبا ، وإن لم يكن كذلك يستطيع أن يتقبل الرفض من البعض فى ضوء حب الغالبية ، وهو قادر على منح الآخرين عاطفة جياشة عندما يشعر بالحب العميق نحوه أو أنهم يحبونه بنفس القدر المعطى لهم منه .

وقد قام « فرا » Vraa C. (١٩٧١) بدراسة التأثير كدافع لعملية الشمول Inclusion لدى الأعضاء فى مجموعة محددة ، واستخدم « فيرو ب » Firo B. « فيرو ف » Firo F. لتقدير المناخ العاطفى بين أفراد المجموعة مع التطور الزمنى ، وتبين بمرور الوقت ارتفاع درجات العاطفة بغض النظر عن نوعيات أفراد المجموعة الواحدة ، وكانت درجات الشمول المرغوب منخفضة فى أول الأمر ثم بمرور الوقت بدأ أفراد المجموعة الواحدة فى أدارك بعضهم ومن ثم ارتفعت بمرور الوقت درجات الشمول المرغوب .

كذلك قام « اكسلن » وآخرون EXLine et al (١٩٦٥) باستكشاف الفروق المتصلة بالجنس كوظيفة للسلوك البصرى ، واستخدم مقياس « فيرو ب » Firo B. للتعرف على العلاقات الشخصية بين الفاحص والمفحوصين من الذكور

والأناث ، وتبين أن الأناث أحرزوا درجات أعلى فى الشمول المرغوب والشمول المعبر عنه ، وكذلك العاطفة المرغوبة والعاطفة المعبر عنها ، وتبين أن الذكور والأناث الذين أحرزوا درجات أعلى فى مقاييس الشمول والعاطفة أظهروا نشاطاً بصرياً أكثر من الذكور والآناث الذين أحرزوا درجات أقل .

واستخدم « باترسون » وآخرون Patterson et al (١٩٧٠) مقياس « فيرو ب » .Firo -B لدراسة الصفات المميزة للتلاميذ الملتحقين بالعلاج المهنى ، وتبين أن التلاميذ يهتمون كثيراً بتفاعلاتهم معا ، وأنهم لا يرغبون فى السيطرة أو الضبط أى لا يفضلون أن يكونوا قادة ومسيطرين ، ولكنهم يمتلكون السلوك الذى يتيح لهم المشاركة مع الآخرين

قامت « مورفال . Morval (١٩٧٢) بدراسة عن العلاقة بين تقدير الذات والحاجات الشخصية لدى المراهقات بين ١٥ ــ ١٨ عاما ، وتم استخدام مقياس « فيروب » .Firo B ، وتبين من النتائج أن هناك أرتباطاً موجباً بين تقديرات الذات والحاجة للشمول أو الاندماج فى المجموعات الاجتماعية ، كما أن هناك ارتباطاً سالبا بين تقديرات الذات Self—Esteem والحاجة للسيطرة على الآخرين ، والعلاقة بين تقدير الذات والعاطفة كانت غير دالة .

ويذكر « شوتز » Schutz (١٩٧٨) الدراسة التى قام بها عام ١٩٧٧ حيث استخدم مقاييس « فيرو » Firo لحل مشكلة مهمة جدا وهى كيف يتم اختيار الأفراد لشغل وظائف مديرين للمدارس ، حيث تم اختيار عينه من الاداريين طبق عليها مقياس Firo ، ثم قام الباحث بمسح لتقويم أفراد المجتمع والزملاء لكل إدارى على حدة ، وتبين أن الاداريين الذين لديهم رغبات قوية فى أن يراهم الآخرون ذوى دلالة (الشمول) ؛ سوف ينجحون فى استخدام المصادر الانسانية لأهداف الأدارة التربوية ، وسوف يكونون قاده مدارس ناجحين ، واتضح أن الرضا عن الأب فى مرحلة الطفولة تشير للنجاح الأدارى ، وعدم الرضا عن الأم له علاقة بفاعلية الأدارى ، وأن الذى يستخدم « الاسقاط » كميكانزم دفاعى لا ينجح فى الأعمال الادارية ، لأن الاسقاط ميكانزم دفاعى عدوانى ، أما من يستخدم « الانكار » يستطيع أن يحتفظ بصورة الكفاءة الادارية ، بالرغم من أن هذا الميكانزم يمكن أن يؤدى إلى الفشل المحتمل فى التعرف جيداً على المشكلات .

فروض الدراسة :

من الدراسات السابقة يمكن صياغة الفروض التالية :

أولا الفرض الأول :

« لا توجد فروق ذات دلالة احصائية فى **السلوك المميز نحو الآخرين** بين المتفوقين والمتفوقات تحصيليا » .

ثانيا الفرض الثانى :

« لا توجد فروق ذات دلالة احصائية فى **المشاعر المميزة نحو الآخرين** بين المتفوقين والمتفوقات تحصيليا » .

ثالثا الفرض الثالث :

« تختلف **الأنماط الشخصية** لدى المتفوقين تحصيليا عنها لدى المتفوقات تحصيليا ، تبعاً للسلوك المميز والمشاعر المميزة » .

رابعا الفرض الرابع :

« يختلف تفصيل **ميكانزمات الدفاع** لدى المتفوقين تحصيليا عنه لدى المتفوقات تحصيليا .

أداة الدراسة :

مقاييس « فيرو » للوعى النفسى Firo Awarness Scales

قام الباحث بتعريب وتقنين مقاييس « فيرو » الوعى النفسى* ، واستخدمت المقاييس التالية فى الدراسة الحالية :

(١) اتجاه العلاقات الشخصية الأساسية (السلوك) : فيرو « ب» .Firo ——B : Fundemental Interpersonal Relations Orientation— Behavior :

هو مقياس يقيس السلوك المميز للفرد نحو الآخرين ، فى أبعاد : الشمول Inclusion والضبط أو السيطرة Control والعاطفة Affection ، وكذلك تقدير مدى التوافق بين الأفراد ، ويتمثل الشمول فى رغبة الفرد فى إقامة علاقة مع الآخرين تشبع حاجاته ، ويتمثل الضبط أو السيطرة فى السلوك القيادى المميز وعملية صنع القرار بين الأفراد ، وتتمثل العاطفة فى الرغبة فى إقامة علاقة مرضية مع الآخرين فيما يتعلق بالمودة وتتضح الأبعاد فى سلوك معبر عنه .Expressed B وسلوك مرغوب .Wanted B .

(٢) اتجاه العلاقات الشخصية الأساسية (المشاعر) : فيرو «ف» .Firo—— F .

Fundemental interpersonal Relattions orientation Feeling :

هو مقياس لمشاعر الفرد المميزة نحو الآخرين ، ويقابل فيرو «ب» ولكن على مستوى الشعور والمشاعر ، حيث يقيس مشاعر الفرد أكثر من سلوكه ، أما الأبعاد المقابلة للشمول والضبط والعاطفة فهى على الترتيب : الدلالة SigNIFICANCE ، الكفاية Competence والمودة

* راجع ملاحق الدراسة .

Loveability ، وتتضح تلك الأبعاد فى مشاعر معبر عنها Ex-pressed F. مشاعر مرغوبة Wanted F. .

وفى ضوء العلاقة بين فيرو «ب» ، فيرو «ف» تتمثل الأنماط الشخصية التالية :

أ . أنماط الشمول Inclusion Types

اللا اجتماعى under Social ــ الاجتماعى الزائد Oversocial .

الاجتماعى المعتدل The Social

ب . أنماط السيطرة Control Types

المنقاد The Abdicrat ــ الأوتوقراطى Autocrat

الديمقراطى Democrat

جـ . أنماط العاطفة Affection Types

الانطوائى Underper Sonal ــ الانبساطى المتفتح Over-personal

العادى The Personal

(٣) تفضيل ميكانزمات الدفاع : (كوب) (Cope)

Coping Operations Preference Enquiry :

وهو يقيس تفضيل المفحوص لأنماط معينة من ميكانزمات الدفاع ، حيث يعطى المفحوص سلسلة من المواقف المبنية على أنماط القلق الشخصى التى تقترحها نظرية « فيرو » واختيار ردود الفعل لهذه المواقف التى تتمثل فى : الانكار Denial ، العزلة Isolation ، الأسقاط Projection ، النكوص Regression أو التبعية Dependency ، التحول ضد الذات Turning- Against- The- self.

وللمقياس صورتان : صورة خاصة بالذكور ، صورة خاصة بالأناث .

عينات الدراسة :

أختيرت عينات الدراسة من كلية التربية ، جامعة المنيا ، ومن الحاصلين والحاصلات على تقرير « جيدا جدا » أو « ممتاز » من الشعب العلمية بالفرقة الثانية والثالثة والرابعة ، وحددت العينة بالشروط التالية :

١ ــ الأقامة فى مدينة المنيا دون غيرها .
٢ ــ عدم الرسوب فى أى من سنوات الدراسة السابقة .
٣ ــ عدم المعاناه من قصور عضوى ظاهرى .
٤ ــ الوالدن على قيد الحياة .
٥ ــ لا يتجاوز حجم الأسرة بالوالدين ستة أفراد .
٦ ــ استمرارية التقدير (جيد جدا على الأقل) .

والجدول التالى يوضح بيانات عينة الدراسة حيث بلغ المتفوقون ٣٨ طالبا ، والمتفوقات ٣٨ طالبة .

جدول (٢)
يوضح بيانات عينة الدراسة

البيانات / العينة		الذكور العدد	الذكور العمر	الذكور ع*	الأناث العدد	الأناث العمر	الأناث ع
شعبة الرياضيات	ثانية	٢	١٩ر٩	١ر٥	٣	٢٠ر٥	٠ر٩
	ثالثة	٤	٢١ر٢	٠ر٩	٤	٢١ر٧	١ر٨
	رابعة	٤	٢٢ر٥	٠ر٧	٤	٢٢ر٦	٢ر١
شعبة الطبيعة	ثانية	٦	٢٠ر١	١ر٦	٥	١٩ر٨	٠ر٨
	ثالثة	٤	٢٠ر٩	١ر٢	٥	٢١ر٨	١ر٩
	رابعة	٤	٢٢ر١	٠ر٩	٣	٢٢ر٧	١ر٧
شعبة التاريخ الطبيعى	ثانية	٤	٢٠ر٢	٠ر٩	٥	١٩ر٦	١ر٢
	ثالثة	٤	٣٨ر٨	١ر٧	٤	٢٢ر١	٢ر٠
	رابعة	٦	٢٢ر٩	٠ر٨	٥	٢٢ر٥	١ر٩
المجموع		٣٨			٣٨		

(ع = الانحراف المعيارى لمتوسط الأعمار)

نتائج الدراسة :

أولا نتائج الفرض الأول :

« لا توجد فروق ذات دلالة احصائية فى السلوك المميز نحو الآخرين بين المتفوقين والمتفوقات تحصيليا » .

جدول (٣)

يوضح دلالة لافروق بين متوسط درجات المتفوقين والمتفوقات فى السلوك

الأبعاد	المتفوقون		المتفوقات		قيمة ت	دلالة
	م	ع	م	ع		
الشمول المعبر عنه	٣ر٢	١ر١	٢ر٣	١ر٨	٢ر٥٧	٠ر٠٢
الشمول المرغوب	٣ر٣	٠ر٨	٢ر٤	٠ر٩	٤ر٥٠	٠ر٠١
الضبط المعبر عنه	٧ر٢	٢ر٦	٥ر٩	٣ر٢	١ر٩١	٠ر٠٥
الضبط المرغوب	٢ر٤	١ر٥	٤ر١	١ر٨	٤ر٣٦	٠ر٠١
العاطفة المعبر عنها	٧ر٢	٣ر٢	٢ر٤	١ر٤	٨ر٤٢	٠ر٠١
العاطفة المرغوبة	٨ر٥	٣ر٧	٢ر١	١ر٨	٩ر٤١	٠ر٠١

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المتفوقين والمتفوقات فى أبعاد السلوك لصالح المتفوقين عدا الضبط المرغوب فهو لصالح المتفوقات ، ويتبين من درجات الشمول أن المتفوقين والمتفوقات فى حاجة متوسطة لاقامة علاقات وثيقة مع الآخرين وهذه العلاقة مميزة لدى المتفوقين عنها لدى المتفوقات ، أما بالنسبة للضبط المعبر عنه والمرغوب للسلوك فهو لصالح البنين حيث يرغبون فى صنع القرارات والسيطرة والقوة ، كما يظهر المتفوقون العلاقات الدالة على المودة أكثر من المتفوقات ، وتفسير تلك النتائج فى ضوء القيود المفروضة على الأناث فى البيئة التى يعشن فيها بالمقارنة بالذكور الذين تترك لهم الكثير من الحريات تحت ستار الرجولة ، وتلعب عملية التنشئة الاجتماعية فى البيئة دوراً فى ذلك ويتفق ذلك مع ما جاءت به دراسة « شو » Show (١٩٦٣) ، وتختلف عن ما جاءت به دراسة « كريمر » Kremer (١٩٦٥) ، دراسة « اكسلن » Exline (١٩٦٥) وفى ضوء النتائج لم يتحقق الفرض الأول ويعاد فى الصيغة التالية :

« توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى السلوك المميز نحو الآخرين بين المتفوقين والمتفوقات تحصيليا ، ولصالح المتفوقين عدا الضبط السلوكى المرغوب فهو لصالح المتفوقات » .

ثانيا نتائج الفرض الثانى :

« لا توجد فروق ذات دلالة احصائية فى المشاعر المميزة نحو الآخرين بين المتفوقين والمتفوقات تحصيليا .

جدول (٤)

يوضح دلالة الفروق بين متوسط درجات المتفوقين والمتفوقات فى السلوك

الأبعاد	المتفوقون		المتفوقات		قيمة ت	دلالة
	م	ع	م	ع		
الدلالة « الشمول » المعبر عنه	٣ر٩	١ر٦	٢ر٤	١ر٢	٤ر٥٥	٠ر٠١
الدلالة « الشمول » المرغوب	٣ر١	١ر٤	١ر٩	٠ر٩	٤ر٤٤	٠ر٠١
الكفاية « الضبط » المعبر عنه	٢ر٣	٠ر٨	٣ر٤	١ر٢	٤ر٥٨	٠ر٠١
الكفاية « الضبط » المرغوب	١ر٩	١ر٣	٥ر٢	٢ر٦	٦ر٨٨	٠ر٠١
المودة « العاطفة » المعبر عنها	٨ر٧	٤ر٧	٢ر٢	١ر٢	٨ر١٣	٠ر٠١
المودة « العاطفة » المرغوبة	٧ر٩	٢ر٩	٨ر٣	٣ر٤	٠ر٥٥	غيردالة

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المتفوقين المتفوقات فى أبعاد « الشعور » عدا « العاطفة المرغوبة » وهذه الفروق لصالح المتفوقين عدا « الضبط المعبر عنه » ، «الضبط المرغوب» لصالح المتفوقات ويتبين من درجات الشمول أنه أيضا على مستوى الشعور كما فى السلوك للمتفوقين فهم فى حاجة لاقامة علاقات أكثر من المتفوقات ، أما بالنسبة للضبط على مستوى الشعور فهو مخالف لما جاء فى الفرض الأول على مستوى السلوك ، حيث يتضح هنا أن المتفوقات يرغبن على مستوى الشعور فى صنع القرارات والسيطرة والقوة ، حيث لا يستطعن ذلك علانية كما جاء فى الغرض الأول ، ويتضح كذلك أن المتفوقين أيضا على مستوى الشعور يظهرون العلاقات الدالة على المودة أكثر من المتفوقات فى العاطفة المعبر عنها فى ضوء الحرية التى يلقونها إجتماعيا من البيئة المحيطة ، وبذلك لم يتحقق الفرض الثانى وتعاد صياغته فى التالى :

« توجد فروق ذات دلالة احصائية فى المشاعر المميزة نحو الآخرين بين المتفوقين والمتفوقات تحصيليا ولصالح المتفوقين عدا الضبط المعبر عنه شعوريا ، الضبط المرغوب شعوريا لصالح المتفوقات » .

ثالثا نتائج الفرض الثالث :

« تختلف **الأنماط الشخصية** لدى المتفوقين تحصيليا عنها لدى المتفوقات تحصيليا تبعاً للسلوك المميز والمشاعر المميزة نحو الآخرين » .

جدول (٥)

يوضح الأنماط الشخصية المميزة للمتفوقين والمتفوقات تبعا للسلوك والمشاعر المميزة

العينات / الأبعاد	المتفوقين			المتفوقات		
	سلوك	مشاعر	نمط الشخصية	سلوك	مشاعر	نمط الشخصية
الشمول المعبر عنه	٣ر٢	٣ر٩	اجتماعى	٢ر٣	٢ر٤	تفريط اجتماعى
الشمول المرغوب	٣ر٣	٣ر١		٢ر٤	١ر٩	(منخفض الاجتماعية)
الضبط المعبر عنه	٢ر٧	٢ر٣	أوتوقراطى	٩ر٥	٤ر٣	ديمقراطى
الضبط المرغوب	٢ر٤	١ر٩	حاكم مطلق	١ر٤	٢ر٥	
العاطفة المعبر عنها	٢ر٧	٨ر٧	أفراط شخصى	٢ر٤	٢ر٢	تفريط (شخصى
العاطفة المرغوبة	٨ر٥	٧ر٩	انبساطى منفتح	٢ر١	٨ر٣	انطوائى)

فى ضوء السلوك والمشاعر على المستوى المعبر عنه والمرغوب لأبعاد الشمول والضبط والعاطفة ، تتضح الأنماط الشخصية للمتفوقين والمتفوقات تحصيليا فى ضوء نظرية « شوتز » للشخصية :

(١) **المتفوقون تحصيليا :**

أ ـ اجتماعى Social (درجات متوسطة فى السلوك والمشاعر لبعد الشمول) المتفوقون يتمتعون بالوجود مع الآخرين ، وعندما يكونون أيضا بمفردهم ، ويشاركون مع الآخرين ، ويتحملون المسئوليات ، ويشعرون بأهميتهم وسط المحيطين بهم .

ب ـ أوتوقراطى « حاكم مطلق » Autocrat

درجات مرتفعة فى الضبط المعبر عنه سلوكيا ومنخفضة فى الضبط المرغوب مع درجات منحفضة فى الضبط المعبر عنه والمرغوب شعوريا) .

يحاول المتفوقون السيطرة على من يتعاملون معهم للبقاء على القمة دائما ، ولذلك يحاولون الاحتفاظ بالتفوق العقلى

والتحصيلى من أجل تحقيق السيطرة الدائمة .

جـ ــ انبساطى منفتح (افراط شخصى) Overpersonal

(درجات مرتفعة فى العاطفة المعبر عنها والمرغوبة على مستوى السلوك والمشاعر) ، يحاول المتفوقون عقليا أن يكونوا على قرب من الآخرين ، ويطلبون من الآخرين نفس المعاملة ، والهدف الأساس من تلك العلاقات تحقيق القبول لدى الآخرين .

(٢) المتفوقات تحصيليا :

أ ــ التفريط الاجتماعى (منخفض الاجتماعية) Under Social

(درجات منخفضة فى الشمول المعبر عنه والمرغوب على مستوى السلوك والمشاعر) تتجنب المتفوقات تحصيليا الارتباط بالأخرين ــ عكس المتفوقين تحصيليا ــ وفى نفس الوقت يطلبن من الآخرين أن يهتموا بهن ، وخوفا من ذلك تحاول المتفوقات تحصيليا توجيه طاقاتهن للتفوق للاحتفاظ بذواتهن .

ب ــ الديموقراطية DemOCRAT

(درجات متوسطة فى الضبط المعبر عنه والمرغوب على مستوى السلوك والمشاعر) المتفوقات تحصليا يفضلن تحمل المسئولية ــ دون الحكم المطلق مثل المتفوقين ــ فهن لسن فى حاجة للقوة والسيطرة ويثقن فى ذواتهن وفى القرارات التى يقمن باتخاذها .

جـ ــ الانطوائى (التفريط الشخصى) Under Personal

(درجات منخفضة فى العاطفة المعبر عنها على مستوى السلوك والمشاعر ، ودرجات منخفضة فى العاطفة المرغوبة على مستوى الشعور ومرتفعة على مستوى المشاعر) المتفوقات تحصيليا يتجنبن الروابط الشخصية القريبة ــ عكس المتفوقين تحصيليا ــ ولذلك فهن يحتفظن بعلاقات على المستوى السطحى فقط مع الآخرين مع وجود تحفظ لديهن فى الأفصاح عن المشاعر الخاصة .

وتلعب البيئة الاجتماعية دوراً هاما فى السمات الواضحة لدى المتفوقين والمتفوقات تحصيليا ، فالحرية التى يعطيها المجتمع للذكور تبدو فى الانبساطية والاجتماعية وحب السلطة ، وفى نفس الوقت القيود المحددة للأناث تؤدى إلى الانطوائية والمساواة وانخفاض الاجتماعية ، وتتفق النتائج السابقة مع ما جاء به « كاستنل » Castenell (١٩٨٣) ، « عبد السلام عبد الغفار » (١٩٧٧) وتختلف عن ما جاء فى دراسة « كريمر » Kremer (١٩٦٥) ، دراسة « أكسلن » Exline (١٩٦٥) وفى ضوء السابق يتضح تحقق الفرض الثالث .

رابعا نتائج الفرض الرابع :

« يختلف تفضيل ميكانزمات الدفاع لدى المتفوقين تحصيليا عنه لدى المتفوقات تحصيليا » .

جدول (٦)
يوضح التكرارات والنسب المئوية لميكانزمات الدفاع لدى المتفوقين تحصيليا والمتفوقات تحصيليا

العينة	المتفوقون (٣٨)			المتفوقات (٣٨)		
الميكانزمات	التكرار	٪	الترتيب	التكرار	٪	الترتيب
الانكار	٨	٪ ٢١	٢	٢٠	٪ ٥٣	١
العزلة	١٦	٪ ٤٢	١	٧	٪ ١٨	٢
الأسقاط	٥	٪ ١٣	٣	٢	٪ ٥	٥
النكوص	٤	٪ ١١	٤	٤	٪ ١١	٤
الانقلاب الأنقلاب ضد الذات	٥	٪ ١٣	٥	٥	٪ ١٣	٣

للتحقق من الفرض الرابع سوف نستخدم المعالجات الاحصائية الخاصة بـ (كا^{2}) ، فروق النسب المئوية طبقا لما هو وارد فى كتاب « هنكل » Hinkle(١٩٨١) ويتم ذلك فى الخطوات التالية :

١ ــ حساب التكرار المتوقع من المعادلة $\frac{ك_{1} ك_{2}}{ن}$ وذلك لكافة تكرارات الجدول :

وحيث ك$_1$ = التكرار الهامشى الأول .
و ك$_2$ = التكرار الهامشى الثانى .
و ن = مجموع التكرارات .

$$\text{ثم تحسب كا}^2 = \frac{(\text{ك الفعلى} - \text{ك المتوقع})^2}{\text{ك المتوقع}}$$

(Hinkle ، ٣٢٧)

$$\text{ثم يحسب معامل التجانس} = \sqrt{\frac{\text{كا}^2}{\text{كا}^2 + \text{ن}}}$$

(Hinkle ، ١٠٤)

جدول (٧)
التكرار الفعلى

ميكانزمات	متفوقون	متفوقات	مجموع
الانكار	٨	٢٠	٢٨
العزلة	١٦	٧	٢٣
الأسقاط	٥	٢	٧
التقمص	٤	٤	٨
الانقلاب	٥	٥	١٠
المجموع	٣٨	٣٨	٧٦

جدول (٨)
التكرار المتوقع

ميكانزمات	متفوقون	متفوقات	مجموع
الانكار	١٤	١٤	٢٨
العزلة	٥ر ١١	٥ر ١١	٢٣
الاسقاط	٥ر ٣	٥ر ٣	٧
التقمص	٤	٤	٨
الانقلاب	٥	٥	١٠
المجموع	٣٨	٣٨	٧٦

وفى ضوء المعادلات كا^2 = ١١ر٠٩ دالة احصائيا عند ٠ر٠٥ ، معامل التجانس = ٠ر٣٦ ويدل ذلك على وجود فروق بين التكرارات جميعا مع ملاحظة أن التكرارات أقل من ٥ جمعت معا .

وفى ضوء المعادلات كا^{2} = ١١ر٠٩ دالة احصائيا عند ٠ر٠٥ ، معامل التجانس = ٠ر٣٦ ويدل ذلك على وجود فروق بين التكرارات جميعا مع ملاحظة أن التكرارات أقل من ٥ جمعت معا .

٢ ــ المقارنة بين ميكانزمات الدفاع لدى المتفوقين ثم لدى المتفوقات :

$$\text{كا}^{2} = \text{مجـ} \frac{(\text{الفعلى} - \text{المتوقع})^{2}}{\text{المتوقع}} \quad (\text{Hinkle ، ٣٣٥})$$

وذلك حيث التكرار المتوقع = مجمو التكرارات / عددها

وبالتالى تكون كا^{2} عند المتفوقين = ١٢ر٧٩٠ دالة عند ا. , . .

كا^{2} عند المتفوقات = ٢٦ر٩٩٨ دالة عند ١ . , . .

٣ ــ المقارنة بين ميكانزمات الدفاع لدى المتفوقين والمتفوقات :

$$\text{كا}^{2} = \frac{(\text{ك}_{1} + \text{ك}_{2})^{2}}{\text{ك}_{1} + \text{ك}_{2}} \quad (\text{Hinkle ، ٣٥١})$$

حيث ك$_{1}$ = تكرار خاص بالمتفوقين فى بعد معين

ك$_{2}$ = تكرار خاص بالمتفوقات فى ذات البعد :

كا^{2} . الأنكار = ١٤ر٥ دالة عند ٠ر٠٥

كا^{2} . العزلة = ٥٢ر٣ دالة عند ٠ر٠٥

كا^{2} . الأسقاط = ٢٩ر١ غير دالة

كا^{2} . النكوص = صفر غير دالة

كا^{2} . الانقلاب = صفر غير دالة

٤ ــ المقارنة بين ميكانزمات الدفاع فى ضوء فروق النسب : Hinkle ، ٢١٦ : ٢١٧) إذا كان لدينا النسب (أ) ، (ب) :

$$\text{النسبة أ} = \frac{\text{ك}_{1} + \text{ك}_{2}}{\text{ن}}$$

النسبة ب = ١ ــ أ

ثم يحسب الخطأ المعيارى لفرق النسبتين (ع خ) من المعادلة :

$$\text{ع خ} = \sqrt{\text{أ} \times \text{ب}\left(\frac{1}{\text{ن}_{1}} + \frac{1}{\text{ن}_{2}}\right)}$$

حيث ن$_{1}$ = مجموع التكرار الأول

ن$_{2}$ = مجموع التكرار الثانى

ثم تحسب الدرجة المعيارية (ذ) من المعادلة :

$$\text{ذ} = \frac{\text{فرق النسبتين}}{\text{الخطأ المعيارى للفرق}}$$

، والدلالة تكون دالة عند ٠ر٠١ فيما إذا كانت

= ٢ر٥٨ ، وعند ٠ر٠٥ = ١ر٩٦

وفى ضوء ذلك :

أ ــ ميكانزمات الدفاع لدى المتفوقين دالة بين الأنكار (٠ر٢١) ، العزلة (٠ر٤٢) لصالح العزلة حيث ذ = ١ر٩٨ وذلك عند مستوى ٠ر٠٥ ، ولا توجد دلالة بين باقى الميكانزمات لدى المتفوقين .

ب ــ ميكانزمات الدفاع لدى المتفوقات دالة بين الأنكار (٠ر٥٣) ، العزلة (٠ر١٨) لصالح الأنكار حيث ذ = ٣ر١٨ وذلك عند مستوى ٠ر٠١ ولا توجد دلالة بين باقى الميكانزمات لدى المتفوقين .

جـ ــ ميكانزمات الدفاع لدى المتفوقين والمتفوقات فى ضوء فروق النسب هى :

ذ. الأنكار = ٢ر٨٢ دالة عند ٠ر٠١

ذ. العزلة = ٢ر١٨ دالة عند ٠ر٠٥

ذ. الأسقاط = ٠ر٩١ غير دالة

ذ. النكوص = صفر غير دالة

ذ. الانقلاب = صفر غير دالة

وفى ضوء نتائج ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ يتضح التالى :

أ ــ ميكانزم « العزلة » Isolation هو الميكانزم الدفاعى المفضل لدى عينة المتفوقين فالابتعاد عن الآخرين مستحب لتحقيق نوع من التوافق عند مواقف الصراع .

ب ــ ميكانزم الأنكار Denial هو الميكانزم الدفاعى المفضل لدى عينة المتفوقات وذلك لتحقيق التوافق عند مواقف الصراع .

جـ ــ باقى ميكانزمات الدفاع متساوية فى التفضيل لدى المتفوقين والمتفوقات حيث لا يوجد اختلاف جوهرى .

وفى ضوء ذلك لم يتحقق الفرض الرابع ، وتعاد صياغته فى التالى :

« لا يختلف تفضيل ميكانزمات الدفاع لدى المتفوقين تحصيليا عنه لدى المتفوقات تحصيليا عدا ميكانزم العزلة المفضل لدى المتفوقين وميكانزم الأنكار المفضل لدى المتفوقات . » .

خلاصة وتعقيب :

أوضحت نتائج الدارسة الحالية أن هناك سلوكيات فارقة بين المتفوقين والمتفوقات وأن أنماط الشخصية تختلف لدى كل منهما وكذلك ميكانزمات الدفاع المستخدمة ، وتعود تلك الفروق إلى عملية التنشئة الاجتماعية Socialization Process التى تتبع حيال البنين والبنات منذ الصغر ، فالبنين لهم الكثير من الحريات دون البنات اللاتى يحاسبن على كل نشاط أو سلوك مغاير لا تقبله الأسرة ، ثم تنتقل بعد ذلك تلك السيطرة التى تمارسها الأسرة إلى المدرسة ومن ثم إلى المجتمع عامة ، ويمكن تلخيص سلوك المتفوقين والمتفوقات تحصيليا فى الجدول التالى :

جدول (٩)
يوضح سلوك المتفوقين والمتفوقات
تحصيليا فى ضوء نظرية « شوتز » للشخصية

	المتفوقون	المتفوقات
السلوك Behavior	ـ علاقات سطحية مع الآخرين ـ رغبة فى السيطرة والقوة ـ رغبة فى المودة .	ـ علاقات سطحية مع الآخرين ـ رغبة فى التبعية . ـ احجام جزئى عن المودة .
المشاعر Feelings	ـ علاقات سطحية مع الآخرين ـ سيطرة جزئية . ـ رغبة قوية للمودة .	ـ علاقات سطحية مع الآخرين ـ رغبة فى السيطرة والقوة . ـ رغبة جارفة للمودة .
الأنماط الشخصية Interper— Sonal Types	ـ اجتماعى ـ أوتوقراطى . ـ انبساطى	ـ تفريط اجتماعى ـ ديمقراطى ـ انطوائى .
ميكانزمات الدفاع COPING Operations	ـ العزلة .	ـ الانكار .

توصيات تربوية :

١ ـ تظهر نتائج الفرض الأول ضرورة ضم المتفوقين والمتفوقات للأنشطة المختلفة لتدعيم علاقاتهم مع الآخرين ، وحتى يتم تفريغ رغبات السيطرة أو التبعية ، وعقد بعض الندوات الارشادية لتدعيم أواصر التعاون والمودة مع الآخرين داخل وخارج مجالات العملية التعليمية .

٢ ـ توضح نتائج الفرض الثانى ضرورة وجود المرشد النفسى للتعرف على الحياة النفسية الداخلية للمتفوقين ، وكذلك وجود عنصر نسائى ارشادى للتعامل مع المتفوقات وذلك يؤدى لحل بعض الصراعات النفسية التى تعانى منها تلك الفئة غير العادية ، حيث أن للتفوق دوافع ولكن قد توجد بعض العقبات التى تعترض تحقيق ذلك الدافع .

٣ ـ توضح نتائج الفرض الثالث ضرورة ارشاد المتفوقين لمهارة القيادة والتبعية معا ، فالقائد الجيد يمكن أن يكون تابعا جيدا ، وكذلك تعطى النتائج أهمية لمزيد من المشاركة الاجتماعية للمتفوقات والابتعاد بهن عن حياة الوحدة ، والخصوصية الزائدة .

٤ ـ تظهر نتائج الفرض الرابع أهمية حل المشكلات النفسية والصراعات الداخلية لدى المتفوقين والمتفوقات حتى لا تزداد استخدامات ميكانزمات الدفاع لتحقيق التوافق ، فالمشاركة لتخفيف عزلة المتفوقين ، والتوجيه لمنع الانكار لدى المتفوقات .

المراجع

١ - **أمينة محمد كاظم (١٩٧٤)** . دراسة العلاقة بين مستوى القلق والتحصيل الدراسى الجامعى . القاهرة الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، الكتاب السنوى .

٢ - **زينب عبد الرحمن القاضى (١٩٨١)** . **دراسة بين قيم واتجاهات** المتفوقين تحصيليا والعاديين من طلبة وطالبات المدارس الثانوية العامة . رسالة ماجستير غير منشورة . كلية الآداب . جامعة عين شمس .

٣ - **عادل عز الدين الأشول (١٩٨٢)** . دراسة ميدانية غن العلاقة بين النضج الانفعالى والتحصيل الدراسى ، مجة كلية التربية ، العدد الخامس ، ص ٨٩ : ١٠٦ .

٤ - **عبد السلام عبد الغفار ، محمد نسيم رأفت ، فيليب صابر (١٩٦٧)** . **دراسة مقارنة عن شخصية المتفوقين والعادين من طلبة وطالبات المدارس الثانوية العامة** . القاهرة : **المجلة الاجتماعية القومية ٣٣ - ٥٤** .

٥ - **عبد السلام عبد الغفار (١٩٧٧)** . التفوق العقلى والابتكار . القاهرة . دار النهضة العربية .

٦ - **فؤاد أبو حطب (١٩٨٣)** . القدرات العقلية . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .

7 . **Castenell L. A. (1983).** A chievement motivation: An Investigation adolescents achievement patterns, American Educational Research Journal, Vol. 20, No. 4, pp. 503-510.

8 . **Exline, R., Gray, D., and Schuette, D.** (1965). Visual Behavior in adyod as affected by intervew contact and Sex of respondent. Journal of personality and Social psycholgy, I.

9 . **Hinkle, E. D. (1981).** Applied statistic for the behavioral sciences. Rand McNally College publishing Company/Chicago.

10 . **Kremer, B. J. (1965).** Adjective check list as an indicator of teacher stertypes of student. D. A. I.,Vol. 26 (8), p 4451.

11 . **Morval, J., (1972).** Self-esteem and interpersonal needs in girls between 12 and 18. Journal of applied psychology, 22, 2.

12 . **Patterson, T., Marron, J., and Patterson, N. (1970).** Behavior paterns of occupational therapy students on the Firo-B. American Journal of occupational therapy, 24, 4.

13 . **Schutz, W. (1978).** The Firo Scales: Firo-B (intepersonal behavior. palo Alto, Calif: Consulting psychologists press.

14 . **Schutz, W. (1978).** The Firo Scales: Firo-F (Feeling). Palo Alto, Calif: Consulting psychologists press.

15 . **Schutz, W. (1978).** The Firo Scales: Firo-BC (childrens) plao Alto, Calif.: Consuling psychalogists press.

16 . **Schutz, W. (1978).** TheFiro Scales: LIPHE (life history). palo Alto, Calif.: consulting psychologists press.

17 . **Schutz, W. (1978).** The Firo Scales: MATE (couples compatibility). Palo Alto, Calif.: consulting psychologists press.

18 . **Schutz, W. (1978)** The Firo Scales: COPE (defens Mechanism). Palo Alto, calif.: consulting psycholoists press.

19 . **Schutz, W. (1978).** The Firo Scales: VAL-ED: Educational Value. Palo Alto, calif, consulting psychologists press.

20 . **Schutz, W. (1978).** FIRO Scales manual. Pal Alto, Calif., consulting psychologists press.

21 . **Show M. C. (1963).** The self-concept of bright academic under achiever, journal of personality and guid. N. 42.

22 . **Vraa, C. (1971).** Influence of need for inclusion on group participation. psychological Reports, 28, I.